أصناف الكتبة ومراتبهم وجلّ ما يحتاجون إليه فى صناعتهم ثم الكلام على مشكل إعراب أبياته ومعانيها وذكر ما يحضرنى من أسماء قائليها وقد قسمته ثلاثة أجزاء الجزء الأول فى شرح الخطبة وما يتعلق لها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم . والجزء الثانى فى التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو النامكون عنه وما منع منه وهو جائز والجزء الثالث فى شرح أبياته.

ص ١٤ : من الاقتضاب

وقوله (فأبعد غايات كاتبنا فى كتاباته أن يكون حسن الخط قويم الحروف)

يريد أن الكاتب ينبغى أن تكون له مشاركة فى جميع المعارف لأنه يشاهد مجالس الملوك التى يحضرها خواص الناس وعلماؤها ويتحاورون فيها فى أنواع المحاورة وأصناف المذاكرة فلشدة زهادة الناس فى العلم ورغبتهم عنه قد صارت غاية الكاتب أن يحسن الخط ويقيم حروف الكتابة فإذا صار فى هذه المرتبة أهابته وظن أنه قد فاق أبناء جنسه.

وقوله (وأعلى منازل أدبينا أن يقول من الشعر أبياتاً فى مدح قينة أو وصف كاس)

يريد أن الأدب له غرضان أحدهما يقال له الغرض الأدنى والثانى الغرض الأعلى فالغرض الأدبى أن يحصل للمتأدب بالنظر فى الأدب والتمهر فيه قوة يقدر بها على النظم والنثر والغرض الأعلى أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وصحابته ويعلم كيف تبنى الألفاظ الواردة فى القرآن والحديث بعضها على بعض حتى تستنبط منها الأحكام وتتفرع الفروع وتنتج النتائج وتقرن القرائن على ما تقتضيه مبانى كلام العرب ومجازاتها كما يفعل أصحاب الأصول. وفى الأدب لمن حصل فى هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام وكثير من العلوم النظرية فقد زهد الناس فى علم الأدب ـ وجهلوا قدر الفائدة الحاصلة منه حتى ظن المتأدب أن أقصى غاياته أن يقول أبياتاً من الشعر

ص ١٥ والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب لأنه باطل يجلى فى معرض حق وكذب يصور بصورة صدق وهذا الذمّ إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل وأفضل حلى أهل النبل فأما من كان بعض حلاه وكانت له فضائل سواه ولم يتخذه مكسباً وصناعة ولم يرضه لنفسه حرفة وبضاعة فإنه زائد فى جلالة قدره ونباهة ذكره. وأبيات تصغير أبيات ويروى أبياتاً على التكسير والتصغير ههنا أشبه بغرضه الذى قصده من ذم المتأدبين